ضحايا الوشاية (عدي بن زيد العباديّ نموذجا)

م.د فاطمة لامي عبد

جامعة سومر_ كلية التربية الاساسية

الملخص:

مما لا شك فيه ان آفات اللسان لا تُعد ولا تُحصى، ومن أخطرها الوشاية التي تفتك بالمجتمع، وتدمر الناس، ويكون منبعها الغيرة والحقد، إذ تجعل الإنسان يلجأ إلى الكذب، والخداع، والطعن، والنميمة لكي يصل إلى مبتغاه، وقد هدفت هذه الدراسة في الكشف عن الوشاية في الشعر الجاهلي، وتحديداً ما تعرض له الشاعر عدي بن زيد العباديّ، إذ لم يشتهر أحد من الشعراء النصارى من الجاهليين مثل شهرته، اما من حيث مكانته، فقد نشأ في اسرة لها مركزاً اجتماعياً كبيراً، واستطاع بما يملك من ثقافة وخبرة ان يكون كاتباً له شأنه، كما كانت له مكانة مرموقة عند كسرى، وأصبح في موضوع يُثير الحساد مما أدى به نهاية الأمر في السجن بسبب الوشاية التي مكرها خصومه له.

الكلمات المفتاحية: (الوشاية، عدي بن زيد العباديّ).

Victims of snitching (Uday bin Zaid Al-Abadi as an example)

Dr. Fatima Lami Abd

Sumer University - College of Basic Education

Abstract:

There is no doubt that the evils of the tongue are countless, and one of the most dangerous of them is slander, which destroys society and destroys people. Slander has its source in jealousy and hatred, which makes a person resort to lying, deception, slander, and gossip in order to achieve what he wants. This study aimed to uncover slander. In pre-Islamic poetry, specifically what the poet Adi bin Zaid Al-Abadi was exposed to, as none of the pre-Islamic Christian poets was as famous as him. As for his status, he grew up in a family that had a great social position, and was able, with the culture and experience he possessed, to be a writer of note. He also had a prominent position with Khosrow, and became a topic that aroused envy It eventually led to him being imprisoned due to the slander that his opponents forced upon him.

Keywords: (snitching, Adi bin Zaid Al-Abadi)

الوشاية لغة واصطلاحاً:

الوشاية لغة قولهم: " وَشى بنو فلان وَشيْاً: ووِشايةً: نَمَّ به، ووَشى به إلى السلطان وِشايةً أَي سَعى،.....وَشى إذا نَمَّ عليه وَسَعى به، وهو واشٍ، وجمعه وُشاةٌ" [١] وقيل : "ومن المجاز: هو واشٍ من الوُشاة: لأنّه يشي كلامه بالزور ويزخرفه، وقد وَشَى به إلى السلطان وِشايةً، وهو كثير الوشايات" [٢].

اما اصطلاحاً فيقصد به: نقل كل ما يكره نقله سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه، والمنقول يكون بطرق مختلفة منها التصريح، أو التلويح، أو الكناية، أو الحركة وغيرها من الحركات، وسواء كان المنقول عيباً أو نقصاً في المنقول عنه أولم يكن، بشرط أن تكون إلى مَن يخاف إلى جانبه[٣]. وقيلت امثلة وحكم عربية كثير عن الوشاية منها "كلامٌ كالعسل، وفعلٌ كالأسل"[٤] وقيل: "مَن نقل إليك فقد نقل عنك"[٥] وكذلك "مَن نمَّ لك نمَّ عليك" [٦].

يسعى الوشاة إلى السلطان رَغَباً إليه أو رَهَبا منه، ويسلكون إليه كل السبل من أجل أن يصفو لهم وده ويخلص لهم ضميره، ويفعلون ذلك وينتهزون الفرص، ويتربصون الدوائر من أجل أن يكون معهم لا عليهم، فهم يعرضون قلوبهم، وضمائرهم، ونفوسهم وعقولهم للبيع ولا ينتمون لشخص ما أو يكونون مع أحد اين تصب مصالحهم نجدهم ينكرون المعروف بأرخص ثمن، ويعملون على إضافة شر إلى شرٍ ونكر إلى نكرٍ فحياتهم قائمة على الجحود، والنكران وطووا ضمائرهم على النفاق، فهم يتملقون السلطان ويسعون إلى الوصول إليه بكل الطرق والسبل[٧].

تعد الوشاية صفة مذمومة فهي تلازم الغدر، والطعن من الخلف، والكذب على الآخرين، والفساد في الأرض، كما انه نعِتت بأقذر النعوت؛ لأنها خلاف الرجولة، والشهامة، والمروءة، وفاعلها شخص محتقر خبيث تمتلئ نفسه بالحقد والكره، والوشاية من أكثر الأمور غرابةً فهي تحقق معادلة تحتوي على أشرِّ الأشياء وأخيرها في الوقت نفسه، وتصيب الوشاية كل شخص ناجح في عمله صاحب طموح لديهم القدرة على تخطي جميع العراقيل، إذ يجتمع عليه الحسّاد، ومرض النفوس، وضعفاء القلوب وأكثر ما يلاحق الوشاة

القريبين من السلاطين وأهل الحكم.[٨] أن الوشاة والحساد كانوا كالنار التي تصيب الخشب وتلتهمه.

فالواشي صاحب شخصية ضعيفة لا تستطيع فعل أي شيء ولذلك تلجأ هذه الشخصية إلى الوشاية للنيل من الخصم، فهو انسان مريض يمكن ان يكون قد وقع تحت تأثير اجتماعي معين، أو نتيجة تأثير عوامل نفسية جعلت منه ينتهج هذا الخط. إذ تتسلط الوشاية لتصب ثقلها على عديّ بن زيد العبادي.

حياته وثقافته:

عديّ بن زيد شاعر نصراني من دهاة الجاهلية، قروياً من أهل الحرية فصيحاً يحسن العربية والفارسية، كان لدى جده علاقات بالملوك وهذا الاتصال جعل لعائلته من بعده علاقات وثيقة بالملوك، إذ انها من الأسر القديمة في الحيرة، نجح كل شخص فيها أن يكون لنفسه مركزاً اجتماعياً وسياسياً، وتعد من الاسر التي توارثت السياسة فحينما نشأ وجد مركز اسرته ثابتاً تمكن بما امتلك من مميزات أن يكون ذا أثر فعّال، وتقرب من البلاط الفارسي، وأصبح كاتب له شأن حتى أن أهل الحيرة لو أرادوا أن يملكوه لملكوه؛ ولكنه كان يؤثر اللهو، والعب، وحياة الصيد على المُلك [٩].

امتلك عديّ ثقافة واسعة، فعندما بلغ ارسله والده إلى الكُتاب، وبعدها أرسله المرزبان للتعلم مع ابنه شاهان مرد، وبعده تخرج عدي فصيح اللسان بالعربية، تعلم الشعر والرمي [١٠] ، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى وقال اليعقوبي: "ان كسرى كتب إلى المنذر أن يبعث له بقوم من العرب يترجمون له الكتب، فبعث بعدي بن زيد" [١١]، ولذا كان شاعرنا هدفاً اساسياً للحساد والحاقدين للنيل منه.

الوشاية وأثرها على عديّ بن زيد العبادي:

هناك احداث كثيرة في حياة الشاعر ومن اهمها سبب العداوة بينه وبين عديّ بن مرينا التي بُنيت على اساسها الوشاية إذ جعل المنذر أبنه النعمان في حجر عديّ بن زيد فهم من اهتموا به، ورضعوه، وربوه حتى بلغ أشده، وكان للمنذر ابن آخر يقال له(الاسود) أُمّهُ بنت

الحارث بن جُلْهُم من تَميم الرَّبَاب، فأرضعه ورباه قومٌ من أهل الحيرة يقال لهم مرينا وكانوا من الاشراف(١٢).

ولقد كتب كسرى إلى المنذر أن يرسل إليه شخص يترجم الكتب له أرسل إليه عديّ بن زيد، ولما أدرك الموت المنذر سأل كسرى عديّ بن زيد هل بقي له ولد؟ قال له: نعم لديه من الاولاد الكثير.

وهنا بدأ عديّ بن زيد يرسم الخيوط للحصول على الملك ويلعب لعبة كبيرة، ففي الوقت الذي كان يخلو مع أخوة النعمان واحداً واحداً ويقدم لهم النصائح* التي فيها من الخدع ما فيها كي يحصل على المُلك ويلبس التاج(١٣)، وأدرك ابن مرينا أن عديّ بن زيد خدع الاسود ووقع الخلاف بين عديّ بن زيد وعديّ بن مرينا، وبدأ بتدبير المكيدة لعديّ بن زيد وكان ابن مرينا كثير المال فلم يمر يوم دون أن يقدم بالهدايا على باب النعمان حتى صار من أكرم الناس عليه وبات لا يقضي النعمان في ملكه شيئاً إلا بأمره وكان إذا ذُكر عدى بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه، وشيع ذلك بأن يقول: إن عديَّ بن زيد شخص مخادع وماكر، قال لمن يثق به من أصحابه: إذا رأيتموني أذكر عدياً عند الملك بخير فقولوا: إنه لذلك، ولكنه لا يسلم عليه أحدٌ، وانه يقول: إن الملك –يقصد به النعمان– عامله، وإنه هو ولاه ما ولاه وانه صاحب الفضل عليه؛ فلم يزل كذلك حتى جعلوه يمتلئ بالحقد والكره عليه، وكتبوا كتاباً على لسانه إلى قهرمان له ثم دسوا إليه حتى أخذوا الكتاب منه وجاءوا به إلى النعمان؛ لكي يتم اشعال نار الفتنة بينهم ولما قرأ الكتاب اشتدت غضباً وأرسل في طلب عديّ بن زيد بحجة انه اشتاق إليه، ويرغب في رؤيته وكان عند كسرى ولما وصله كتاب النعمان إليه استأذن من كسرى وجاء إليه لرؤيته، وعند وصوله قام النعمان بحبسه في محبس لا يدخل عليه أحد ونجح الوشاة في تحقق غايتهم ومبتغاهم للتخلص منه(١٤). قال عديّ بن زيد أثر هذه الحادثة(١٥):

لَيتَ شِعري عَنِ الهُمامِ وَيَأتـــــيـ ... ـك بِخَيرِ الأَنباءِ عَطفُ السُـــــؤالِ

أَينَ عَنّا إِخطارُنا المـــــالَ وَالأَنـ ... ـفس إِذ ناهَدوا لِيَومِ المَجـــــــالِ

وَنِضالي في جَنبِكَ الناسَ يَرمـــو ... ـنَ وَأَرمي وَكُلُّنا غَيـــــــــــرُ آلِ

فَأُصيبُ الَّذي تُريدُ بِلا غِـــــش ... شٍ وَأُربي عَلَيهِمِ وَأُوالـــــــــــي
وَبِعَينيكَ كُلُّ ذاكَ تَخَطْـــــــرا ... كَ وَيُمضيكَ نَبلُهُم في النِضـــالِ
جاعِلاً سِرَّكَ التُخومَ فَمـــا أَحـــ ... فل قَولَ الوُشاةِ وَالأَنـــــــــذالِ
لَيتَ أَنّي أَخَذتُ حَتفي بِكَفّـــي ... وَلَم أُلقَ مَنِيَّتي في القِتـــــــــالِ

بث الشاعر في هذه الابيات عتابه للنعمان بن المنذر، لكونه نكث كلّ علاقات الود والمحبة بينهم وكأنها لم تكن، يبدأ الشاعر ابياته بـ (ليت) التي يفتتح معظم الشعراء قصائدهم بها، وبعدها ينطلق الشاعر بذكر لقب من القاب النعمان وهو (الهمام)، ونجد ان الشاعر يعمد في ابياته الانتقال من أسلوب الجمع إلى المفرد لكي يمنح الابيات معنى أوسع وأشمل، وعلى الرغم من السجن الذي تعرض إليه لكنه يبقى شامخاً عزيزاً إذ يفصح في البيت الأخير عن نفسه الموجوعة، وكيف تعرض للغدر والطعن، فهو يتمنى انه لو قتل نفسه بيده أفضل له مما هو فيه الآن. وبعدها يذكر خصومه والحساد مبين ما خططوه للنيل منه في ابيات تكشف ما يمر به من آلم قائلاً:

مَحَلُوا مَحْلَهُم لِصرعَتنا العـــــام (م) فقد أَوقَعُوا الرَّحَى فـي الثَّفَـــالِ*
قد بلَوتُ الأنصارَ في الجدِّ فاســـــ ... تَثْبتُّ منهم وكعبُكَ اليوم عـــالٍ
ما رَجائي في اليافعاتِ ذواتِ الـــ ... ـهَيجِ أَمْ ما صَبري وكيفَ احتيالي
جاعِلٌ هَمَّك التُّخومَ ولا أَحفِـــلُ (م) قَـــولَ الوشـــاةِ والأنـــذالِ
وأُناجي نَفسي وأُشعرُكَ الـــ ... ـوُدَّ بلا نبـــوَةٍ* ولا إمـــلال

يصور الشاعر في هذه الأبيات ما صنعته يد الوشاة به، لقد فعل هؤلاء الأعداء فعلتهم في الوقوع بينه وبين الملك، إذ نفثوا سمومهم من خلال الوشاية، لتخريب هذه العلاقة القوية وزرع بذور الفتنة بينهم، في حين ان شاعرنا لا يكترث ولا يهتم لهؤلاء الانذال ولا لمكرهم فهو أقوى من مكرهم. وقال[١٦]:

سَعى الأَعداءَ لا يَألونَ شَـــرّاً ... عَلَيَّ وَرَبِّ مَكَّـــةَ وَالصَّليـــبِ
أَرادوا أن يُمَهِّلَ عَن كبيـــــرٍ ... فَيُسجَنَ أَو يُدَهدَى* في قَليـــبِ*
وَكُنتُ زازَ خَصمِكَ لَم أُعَـــرِّد ... وَقَد سَلَكوكَ في يَومٍ عَصيـــبِ

أُعالِنُهُم وَأُبطِنُ كُلَّ سِـــــــــرٍّ كَما بَينَ اللِّحاءِ إِلى العَسيـــبِ

يقسم الشاعر في بداية الابيات الشعرية بكل مقدس لديهم؛ لكي يقنع النعمان بانه بريء وليس له أي ذنب، وان كل ما قيل عنه انما هو قول الوشاة الحساد من أجل تخريب هذه العلاقة التي تهدد مكانتهم، إذ يبدو أن ما بدا عليه من قناعة، إنما كانت بسبب الوشاة الذين لا يألون جهداً في التربص به هدفهم التخريب، ولرصد خطوات عديّ بن زيد وتتبع حركاته؛ ذلك أن الأصل المفترض في هذا الموقف أن يكون موقف النعمان بن المنذر متعاكسة مع موقف الوشاة أي خصوم عديّ بن زيد فهؤلاء هم الذين أشاعوا هذه الاقوال والفتن لتفكيك العلاقة بينهم ويسجن عديّ ويدحرجه في سجن لا يعلم به أحد ولا أثر له، ونرى يكثر من الشكوى من هذا الامر في شعره إذ قال(١٧):

أَبلِغِ النُعمانَ عَنّي مَألُكــــــــاً* قَولَ مَن خافَ اظطانـــا* فَاِعتَـــذَر
إِنَّني وَاللهِ فَأَقبَـــــل حِلفـــــتي لَأَبيلٌ كُلَّما صَلّـــــى جَـــــــأَر
ما حَمَلن الغُلَّ مِـــــن أَعدائِكُم وَلَدى اللهِ مِنَ العُـــذرِ المُسَـــــــر
لا تَكونَنَّ كَآسِـي عَظمِـــــــــهِ بِأَسىً حَتّى إِذا العَظـــمُ جَبِـــــــر
عادَ بَعدَ الجَبرِ يَنعى وَهيَـــــــهُ يَنحُوَنَّ المَشيَ مِنـــــــهُ فَاِنكَسَـــــر
واذكُرَ النُّعمى التَّي لـــم أنسَـــهَا لكَ في السَّعي إذا العَبدُ كَفَـــــــر

يستفتح الابيات بطلب وهو ابلاغ النعمان عن اعتذاره وقبول الاعتذار إذا كان قد وصل إليه كلام غير صادق ويقدم الاعتذار على الرغم انه لم يتكلم عنه بسوء، وبعدها يقسم بانه صادق القول، وحبهم في قلبه، ولم يحمل الحقد والغل والله يعلم ما في صدره لهم ولم ينكر النعم والخير منه، تحمل هذه الابيات فعل الامر، والقسم، والاعتذار، وهي ناتجة من عاطفة صادقة واحساس مرهف.

وكان مع كسرى أخوان لعديّ بن زيد أحدهما يُقال له أُبَيّ فجعل عديّ يقول الشعر في سجنه؛ لكي يستعطف قلب النعمان ولكن لم ينفعه شعره، وجعل اعداؤه من آل مرينا

يحملون قلب النعمان عليه حقداً وعندما قطع الامل من أن يجد عند النعمان خيراً كتب إلى أخيهِ قائلاً[١٨]:

أَبلِغ أُبَيّاً عَلى نَأيِهِ ... وَهَل يَنفَعُ المَرءَ ما قَد عَلِم
بِأَنَّ أَخاكَ شَقيقَ الفُؤا ... دِ كُنتَ بِهِ وَاثِقاً ما سَلِم
لَدى مَلِكٍ موثَقٌ في الحَديـ ... ـدِ إِمّا بِحَقٍّ وَإِمّا ظُلِم
فَلا أَعرِفَنكَ كَدَأبِ الغُلا ... م ما لَم يَجِد عارِماً يَعتَرِم
فَأَرضَكَ أَرضَكَ إِن تَأتِنا ... نَنَم لَيلَةً لَيسَ فيها حُلُم

يصف الشاعر حالته وهو مقيد بالحديد في سجن النعمان بن المنذر بغير حق، وما وقع عليه من ظلم، ويطلب منه القدوم، فقام أخوه وابنه إلى كسرى وطلبوا منهم أن يكون له موقفه في امر عديّ بن زيد، فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر يأمره بأطلاق سراحه، ولكن ابن مرينا كان حاضراً لبث الفتن. وقال ايضاً[١٩]:

أَلا مَن مُبلِغُ النُعمانَ عَنّي ... وَقَد تُهدى النَّصيحَةُ بِالمَغيبِ
أَحَظِّي كانَ سِلسِلَةً وَقَيداً ... وَغُلّاً وَالبَيانُ لَدى الطَّبيبِ

أَتاكَ بِأَنَّني قَد طالَ حَبسي ... فَلَم تَسأَل بِمَسجُونٍ حَريبِ*
وَما لي ناصِرٌ إِلاّ نِساءُ ... أَرامِلُ قد هَلَكْنَ مِنَ النَّحيبِ
يُحَدِّرْنَ الدُّموعَ عَلى عَدِيٍّ ... كشنٍّ* خانَهُ خَرزُ الرَّبيبِ
يُحاذِرنَ الوُشاةَ عَلى عَدِيٍّ ... وَما قَرفُوا عَلَيهِ مِنَ الذُنوبِ
فَأَن أَخطَأتُ أَو أَوهَمتُ أَمراً ... فَقَد يَهِمُ المُصافي بِالحَبيبِ
وَإِن أَظلِم فَقَد عاقَبتُموني ... وَإِن أُظلَم فَذَلِكَ مِن نَصيبي
وَإِن أَهلَكَ تَجِد فَقدي وَتُخدل ... إِذا أَلتَقَتِ العَوالي في الخُطُوبِ
فَهَل لَكَ أَن تَدارَكَ ما لَدَينا ... وَلا تُغلَب عَلى الرُّشْدِ المُصيبِ
وإِنّي قَد وَكَّلتُ اليَومَ أَمري ... إِلى رَبٍّ قَريبٍ مُستَجيبِ

اخذ عديَّ بن زيد ينشد الشعر في سجنه مستعطفاً النعمان بن المنذر، ومذكراً له بمصاهرته وصداقتهم، والعلاقة القوية التي كانت تربطهم مع بعض من جهة ومحذراً له من مؤامرات أعدائه من جهة اخرى، ومبرهناً على براءته ولكن النعمان اصبح أصم لا يسمع صرخات عديَّ، وانما يرى فقط هدايا ابن مرينا واصراره على خيانة عدي له، وفي هذه الابيات يصف حالته في السجن لابنه عمرو بن زيد بن عديّ وكيف وقع عليه هذا الظلم والحقد والدموع تجري من قب اهله عليه بقوله: يحدرن، وهذا التشبيه الذي يعطي صورة خلابة ومؤلمة لهذا الحزن، وكيف اهله يبكون عليه(يحدرون الدموع على عديَّ كشنٍّ خانه خرز الربيب) ويستعمل الشاعر هنا الكلمات التي تفيض عاطفة ومنها: (طال حبسي، بيتي مقفر الارجاء فيه، أرامل قد هلكن من النحيبِ، يحاذرن الوشاة عليه الذي قيل كذب ولا صحة له، ان اخطأت اعذرني، وان اهلك تجد فقدي وتُخذل) فجميع الالفاظ في هذه الابيات تحمل عاطفة جياشة وعبارات عذبة تصف عمق الحزن والظلم الذي تعرض له من جهة وتذكير النعمان بالمودة التي كانت بينهم. وينتهي به القول إلى انه وكل امره إلى الله سبحانه وتعالى وانه قريب مجيب ولنعلم ان عدي من الدين النصراني، وقال ايضاً(٢٠):

طالَ اللَّيلُ عَلَينا فاعتَكَر ... وَكَأَنّي ناذِرُ الصُبحِ سَمَر

مِن نَجِيّ الهَمِّ عَندي ثاوِياً ... بينَ ما أُعلِنُ مِنهُ وَأُسِرّ

وَكأنَّ اللَيلَ فيهِ مِثلُهُ ... وَلَقِدماً ظُنَّ بِاللَّيلِ القِصَر

لَم أُغَمض طولَهُ حَتى اِنقَضى ... أَتَمَنّى لَو أَرى الصُبحَ جَشَر

شَئِزٌ جَنبي كَأَنّي مُهدَأٌ ... جَعَلَ القَينُ عَلى الدَّفِّ إِبَر

غَيرَ ما عِشقٍ وَلَكِن طارِقٌ ... خَلَسَ النَّومَ وَأَجداني السَّهَر

إِذ أَتاني نَبَأٌ مِنْ مُنْعِمٍ ... لَمْ أَخُنْهُ والذّي أَعطَى الخَبَر

يصف حال الليل في السجن وطوله إذ طول الليل دلالة على الهم والحزن، والضيق وهذا نجده في وصف الليل، فعديّ بن زيد يصف الليل واستعمل كلمة (طال) ليدل على حزنة وحرقة قلبه وقسوة الأيام عليه، ومن يقرأ ابيات عديّ بن زيد يجد العاطفة الصادقة

والمشاعر الجياشة ويرق قلب المقابل ولكن قلب النعمان اشبه بالصخر لا يلين ولا يحن للشخص الذي سعى من اجل ان يكون في هذا المنصب ويكون صاحب الملك؛ فهو انكر كل هذا الفضل واخذته العزة بالنفس وانساه استبداده وتسلطه كل الامور التي فعلها عديّ من اجل هذا المستبد الذي لم يرحمه ولا يشفع لعدي توسله بهِ، فالسطلة والمركز جعلت من النعمان الملك الذي لا يرى الحق والاصم الذي لا يسمع صوت العدل، واكتفى بصوت الظلم والكذب، وحقق الوشاة هدفهم وقُتل عدي بن زيد بسبب كذبهم على لسانه. تهدف الوشاية إلى تجسيد التفرقة، والتنازع بين الناس، إذ تمتلئ القلوب بالغل، والحقد، وتعمل على اسقاط الفضلاء.

فهي لم تقتصر على تخريب العلاقة بين الملك، والشاعر وإنما تحدث بين الاحباب، والأصدقاء، وبين الأخ وأخيه. لقد وجدت كثير من النصوص الجاهلي التي ذكرت الوشاية. ومنها قول حاتم الطائي: الطويل [٢١]

وَوَشَّت وُشـــاةٌ بَينَنا وَتَقاذَفَـــــت نَوى غُربَةٍ مِن بَعـــدِ طولِ التَجـــاوُرِ

قال زهير بن ابي سلمى: الكامل[٢٢]

فَتَبَدَّلَت مِـــن بَعـــدِنا أَو بُـدِّلَت وَوَشى وُشـاةٌ بَينَنـا أَعـــــــــداءُ

فالوشاية فعل قبيح يرتبط بالكره والحقد، واستعمل هنا من أجل الإطاحة بشخصيات لها مكانة مرموقة.

الخاتمة:

إنَّ علاقة عدي بن زيد العبادي مع الملك النعمان بن المنذر كانت قوية، ولكن لم تدم طويلاً؛ بسبب الوشاة وحقدهم وحسدهم، واكاذيبهم متخذين من أموالهم وهداياهم وسيلة للتقرب من الملك لتخريب هذه العلاقة، وحصلوا على مبتغاهم فعلاً، وجعلوا عدي في سجن أقرب صديق له (النعمان بن المنذر)، وقد وجدنا معاناة الشاعر من هذه الوشاية التي انهت حياته ظلماً، فكان ابياته الشعرية متنوعة بين الحديث عن المخادعين الذين دمروا علاقته بالملك من جهة واستعطاف الملك بذكر صداقتهم وبكاء اهله عليه من جهة أخرى.

الهوامش:

(١) اساس الباغة، مادة (وشى)، ج٢، ٣٣٧

(٢) ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين، ج٧، ٥٦٤، ٥٦٦.

(٣) مجمع الامثال، ج٣، ٨٠.

(٤) معجم حكمة العرب (اهم الحِكَم العربية الخالدة مرتبة)، ٣٩٦.

(٥) م ن، ١٩٦.

(٦) ينظر: نفوس للبيع،٢٨، ٢٩.

(٧) ينظر: نزعة الوشاية في السلوك البشري، محمد عبدالله محمد، كاتب بحريني، العدد ٣٥٦٥، الاحد ١٠ يونيو ٢٠١٢م، ٢٠ رجب، ١٤٣٣هـ.

(٨) ينظر: تاريخ الادب في العصر الجاهلي/ ٢٣٢، ٢٣٣.

* إذا دخلتم على الملك فألبسوا أفخر ثيابكم وأجملها، وإذا دعاكم بالطعام لتكلوا فتباطؤا في الأكل وصَغِّروا اللُّقم ونزروا ما تأكلون، فإذا قال لكم: أَتكفونني العرب؟ فقولوا: نعم، فإذا قال لكم: فإن شذّ أحدكم عن الطاعة وأفسد، أتكفوننيه؟ فقولوا: لا، إن بعضنا لا يقدر على بعض، ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم... وخلا بالنعمان فقال له: البس ثياب السفر وادخل مُتقلِّدا بسيفك، وإذا جلست للأكل فعظم اللّقم واسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجوع قبل ذلك،..... وإذا سألك الملك هل تكفيني العرب؟ فقل: نعم فإذا قال لك: فمن لي بإخوتك؟ فقل له: إن عجزتُ عنهم فإني عن غيرهم لأعجزُ... الأغاني:١٠٧/٢.

(٩) الديوان، ١٢.

(١٠) الأغاني: ١٩/٣.

(١١) اليعقوبي: ١/ ٢١٢.

(١٢) ينظر: تاريخ اليعقوبي:١/ ٢٥٩.

(١٣) ينظر: الأغاني:٢/ ١٠٨_ ١١٠.

(١٤) الديوان: ٥٩.

(١٥) الديوان: ٥٦-٥٧.

نبوة: التجافي والبعد.

الثفال: الجلد الذي يوضع تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب.

(١٦) الديوان: ٣٨.

(١٧) الديوان: ١٦٤.

(١٨) الديوان: ٩٣، ٩٤.

المالكة: الرسالة.

الاظطنان: الاتهام على وزن افتعال، قلبت تاء الافتعال فيه طاء.

(١٩) الديوان: ٤٠.

الحريب، الذي سلب ماله.

الشز: الغربة الخلق الصغير.

(٢٠) الديوان: ٥٩.

(٢١) الديوان: ٢٤.

(٢٢) الديوان:٢١.

المصادر والمراجع:

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محب الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي الحنفي (١٢٠٥هـ)، تح: العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، د.ط، مؤسسة التاريخ عربي، بيروت–لبنان، ١٩٩٤م.

٢. أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحم الزمخشري (٥٣٨هـ)، تح: محم باسل عيون السود، ج٢، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.

٣. الأغاني، أبو الفرج الاصفهاني، شرح: عبد علي مهنا وسمير الجابري، ط٢، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، د.ت.

٤. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط١١، دار المعارف، القاهرة–مصر، ١٩٦٠م.

٥. تاريخ اليعقوبي، احمد أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، دار صادر، بيروت–لبنان، ١٩٦٠م.

٦. ديوان حاتم الطائي، شرح: أحمد رشاد، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٢م.

٧. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح: أ. علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٨٨م.

٨. ديوان عديّ بن زيد العبادي، تح: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥.

٩. مجمع الامثال، الإمام أبو الفضل أحمد بن محمد إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ٢٠٢٢م.

١٠. معجم حكمة العرب (أهم الحكم العربية الخالدة)، أمل شلق، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ت.

١١. نزعة الوشاية في السلوك البشري، محمد عبدالله محمد، كاتب بحريني، العدد ٣٥٦٥، الاحد ١٠ يونيو ٢٠١٢م، ٢٠ رجب، ١٤٣٣هـ.

١٢. نفوس للبيع، د. طه حسين، دار المعارف، أقرا سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار المعارف، رئيس التحرير، رجب البناء، القاهرة.